16 ème Année No. 800

Lundi — 1 — 11 — 1948

# الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٨٠٠ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٩ ذو الحجة سنة ١٣٦٧ — أول نوفمبر سنة ١٩٤٨ » السنة السادسة عشرة

## فكاهة لهـــا مغزى

لا أدرى ما الذى أخطر ببالى فى هـذه الأيام هذه الواقعة المضحكة وقد مضى على وقوعها ثلاثون سنة دون أن تجرى على لسانى أو تدور بخاطرى ؟ اسمعها أولا ثم حاول بعد ذلك أن تعلل ورودها بما تشاء :

كان بلدتنا الشيخ عبد الجبار خادم المسجد شموس الطبع طائش الحلم ، يده أسرع من لسانه ، ولسانه أطوع من عقله ؛ ولكنه كان كسائر الزرقين أبيض القلب سليم الصدر ، لا تبطئ ريحه أن تسكن ، ولا تلبث أناته أن تعود . ذهب ذات يوم إلى المنصورة يقبض مرتبه من مأمورية الأوقاف ، ويعتقر لعياله من سوق المدينة . فلما كان عائداً إلى القرية ، فوقه مظلته العتيقة ، وتحته جحشته الربيضة ، قابله فى مضيق الطريق حماران يسيران متوازيين وعليهما حمالا الربل والسرجين ، فاقتحم العقبة من بينهما فصدم خُرجُه الأيجر أحد الحمارين فأزال عن ظهره القبيط . فاستشاط سائق الحمار وقال للشيخ فى فورة غضبه : لا مرحب ولا ملامة ، خُرْج فوق خُرج ! ! فوقف عبد الجبار دابته وصعّر خده وقال للمتهكم الغضبان بلهجة المتحدى : ولِمَ لا تقول حمارٌ وراء حمار ؟ ! فأجابه الفلاح وقد تنمر له وهمّ به : مخطئ وتسفّه ! ثم جذبه من ذراعه بقوة فسقط فى حفرة ، فبرك فوقه وأعانه شاب آخر وانهالا عليه طحناً بالصدر وعجناً بالأيدى ، والمسكين تحتهما ماتق على ظهره ، يضرب الهواء برجليه ، ويحاول أن يدفع اللكم بيديه ؛ ولكنه كان أشبه بالسلحفاة القلوبة ، تحرك أطرافها ولا تتحرك ، وتقلب رأسها ولا تقوم ، حتى شاء الله الذى يؤخر النفس إذا لم يجئ أجلها أن يمرّ به فى هذه اللحظة الشيخ عبد الرحمن ، أخوه فى القرآن ، وزميله فى الحرفة ، وجاره فى الحارة ؛ فلم يكد يراه على هذه الحال حتى رجّل وانقضّ على الرجلين انقضاض النسر ، فأزاح هذا بيمناه وذاك بيسراه ، ثم أعمل فيهما يديه جميعاً . ورأى الشيخ عبد الجبار صدره خفيفاً فنهض كأنما نشط من عقال ، وأسرع إلى حمارته فوثب عليها ، وانطلق دون أن ينفض التراب عن ثوبه ، ودون أن يقول للشابين بارك الله فيكم ، وللشيخ عبد الرحمن السلام عليكم ... وشفى غليله من الأتان فأنحى عليها سبّاً باللسان وضرباً بالعصا وطعناً بالمنخاس ولكزاً بالفخذين حتى بلغ الدار وصك رأسه الجدار .

وفى المساء أقبل الشيخ عبد الرحمن وعلى إهابه وجلبابه آثار المعركة فجمع له الناس وقال : يا شيخ عبد الجبار ! كيف أنصرك وتخذلنى ، وأحييك وتقتلنى ، وأرفع عنك العبء فتلقيه علىّ ، وأنقذك من الرجلين فتتركهما إلىّ ؟ !

فأجابه فى لهجة خليط من الخزى والبلادة والمكابرة : كان بينى وبين فلان وعد فى صلاة العصر . ومعاذ الله أن أخيس بوعد أو أحنث فى يمين !

فقال له : أمرك يا مولانا عجيب ! تحافظ على وعد وتفرط فى روح ، وتنظر إلى مصلحة وتغضى عن كرامة ! !